

Republic of Iraq
The Islamic University College
Al-Najaf Al-Ashraf



جمهورية العراق
الكلية الإسلامية الجامعة / النجف الأشرف

٢٠١٩

مجلتنا هي مجلة علمية محكمة في العلوم الشرعية والعلوم الإنسانية معتمدة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق رقم ٢٠١٩ في ٢٠١٩ م
A Periodic College Recognized by the Ministry of Higher Education and Scientific Research According to its Letter No.2019 in 1999/2004

قال الإمام علي (ع) : (لا تفتي من العقل ولا تفتي من الجهل ولا تفتي من الغضب ولا تفتي من الشغف ولا تفتي من الخوف ولا تفتي من الجوع ولا تفتي من العطش)

إلى الأستاذ الدكتور مزاحم مظهر المحترم
الباحث هدى سعيد العميدي المحترمة

م / قبول نشر

السلام عليكم ورحمته وبركاته
نود إشعاركما بقبول بحثكما الموسوم:

((صور التشبيه في مكاتيب الأنمة))

على صفحات مجلتنا العلمية المحكمة (مجلة الكلية الإسلامية الجامعة) التي تحمل الترخيم
الدولي (ISSN 1997-6208) لحصولكما على تقويم الخبير المختص.. لتفضل بالإطلاع.

١. مع التعديلات

٢. بدون تعديلات

١٩
٢٠١٩

الأستاذ المساعد الدكتور
عمار عبد الأمير السلمي
رئيس التحرير
٢٠١٩/٢/١٩



نسخة منه إلى:
الهيئة العامة للإعلام مع التكميل
مجلة الكلية الإسلامية الجامعة - مع لغة الأرقام

Republic of Iraq
P.O. Box 91
Al-Najaf Al-Ashraf
www.iau.edu.iq

جمهورية العراق - النجف الأشرف - مركز المدينة
٢٠١٩

الكلية الإسلامية الجامعة في النجف الأشرف

جامعة القادسية - كلية التربية

صور التشبيه في مكاتيب الائمة

إعداد

الاستاذ الدكتور مزاحم مطر

هدى سعيد العميدي

صور التشبيه في مكاتيب الائمة عليهم السلام

ملخص البحث

يقوم هذا البحث على بيان اهم الصور التشبيهية الواردة في كتاب
مكاتيب الائمة للشيخ الاحمدي الميانجي الذي بذل جهدا كبيرا في جمع

نصوص اهل البيت من الرسائل والمكاتبات فجاء بها بسبعة مجلدات ،كانت المكاتيب الواردة فيه بأعلى صور البيان واوضح مسالكه؛اذ حاول الائمة عليهم السلام ايصال رسالتهم والمعاني التي يريدون الى متلقيهم بأوضح لفظ وأدق صورة وأبلغ تعبير ،فكان احد تلك الطرق البيانية؛ هو التشبيه اذ تناوله كثير من البلاغيين بالبحث والدراسة ففصلوا في اهم قضاياه وكتبوا الكتب والمجلدات في ذلك ؛ ولكن ورود هذا الاسلوب البياني في مكاتيب الائمة كان متميزا بخصائص انفرد بها المكتوب الامامي عن اي مكتوب اخر فجاءت صور التشبيه في المكاتيب التي جاءت لغرض الوعظ غيرها في المكاتيب السياسية وغيرها في مكاتيب الزيارة والدعاء ، فيما تميزت الفاظ التشبيه بانتمائها لبيئة معينة ولتوافق منظومة المتلقي، كذلك امتازت صور التشبيه في هذه المكاتيب بورودها بصور جديدة أفادت من ثقافة المخاطب العربية الاسلامية فمزجوا عليهم السلام بين تقاليد القبيلة الصحراوية وانظمة السماء القرانية فكان للقران حظا كبيرا من الصور التشبيهية :هذه الخصائص وغيرها جاءت هذه الدراسة لتركز عليها .

أولاً : لمحة عن مصطلح البيان:

لم ينشأ مصطلح البيان بوصفه مصطلحا علميا متكاملا، مجموعا مسمى واحد معروف منذ بدايته، بل مر بمراحل عدة شأنه شأن المصطلحات اللغوية والبلاغية الاخرى ، حتى استقر على ما هو عليه الآن في الاصطلاح البلاغي الذي وضعه السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) .

والبيان في (اللسان) ((ما بيّن به الشيء من الدلالة وغيرها،
وبان الشيء بيانا اتضح، والبيان الفصاحة واللسن ، وكلام بيّن
فصيح... والبيان الافصاح مع ذكاء، والبيّن من الرجال السّمح اللسان
الفصيح الظريف العالي الكلام القليل الرّج ((^(١))، فالبيان في اللغة لا
يخرج عن معنى الكشف والايضاح واطهار المعنى المراد بأدق الالفاظ
وأبلغها كما هو واضح من حد ابن منظور للكلمة .

ولم يبتعد ما ورد في القرآن الكريم من مادة (البيان) ومشتقاتها عن
هذا المعنى إذ ورد قوله تعالى يصف الكتاب الكريم ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ ﴾
^(٢) وفي موضع آخر : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾^(٣) ، وقبل
ان يهب له القرآن تبينا لكل شيء ، وهب - الإنسان - البيان : ﴿
الرَّحْمَنُ () عَلَّمَ الْقُرْآنَ () خَلَقَ الْإِنْسَانَ () عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾^(٤) وليس القرآن فقط من
لم يبتعد عن المعنى اللغوي للكلمة ، بل الحديث النبوي فقد ورد عن
النبي الاعظم ﷺ قوله المشهور : ((إن من البيان لسحراً))^(٥) ، وفي
قوله ﷺ إشارة عميقة للمعنى الاصطلاحي الذي توصل اليه البلاغيون
فيما بعد، بدءاً الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) فقد ظل المعنى الذي ذكره ابن
منظور قائماً حتى عرف قوله : ((البيان اسم جامع ، لكل شيء كشف
لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير حتى يُغضي السامع الى
حقيقته ، ويهجم على محصولة كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس
كان الدليل ، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع ،
إنما هو الفهم والإفهام فبأي شيء بلغت الافهام وأوضحت عن المعنى،
فذلك هو البيان في ذلك الموضع))^(٦) ، وهو بذلك يخرج عن دائرة اللفظ

فقط لذا جعل البيان في خمس هو : اللفظ والإشارة والعقد والخط والنسبة، والنسبة (الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف) ^(٧)، وقد قصر ابن وهب الكاتب (ت ٣٣٥هـ) هذه الصور على أربعة هي: الاعتبار والاعتقاد، والعبارة والقياس ^(٨)، فيما التقى الرماني (ت ٣٨٦هـ) مع الجاحظ وابن وهب في أحدهما للبيان ^(٩)، وقد أضاف ابن رشيقي القيرواني (ت ٤٦٣هـ) قوله: حتى تتركه النفس من غير عقله، وإنما قيل ذلك لأنه قد يأتي التعقيد في الكلام الذي يدل ولا يستحق اسم بيان ^(١٠) لكنه رغم ذلك لم يبتعد عن دائرة الأولين السابقين له ، إذ أمثلته التي ساقها تدور في الفلك نفسه .

أما جديد عبد القاهر الجرجاني ، جعله الفصاحة والبلاغة والبراعة والبيان في معنى واحد ، فلم يضع معنى اصطلاحا للبيان مكتفيا عن حده بوصفه الأعزب وردا ، والأكرم نتاجا والأنور سراجا ، والأسبق فرعا ^(١١) ، فهو إذا ما نظرنا الى تعريفه للفصاحة والبلاغة ؛ الكشف والايضاح والابلاغ عما في النفس وقد أخذ ^(١٢) على الجرجاني رأيه هذا في البيان؛ إذ انه لم يفصل بين البلاغة والبيان في التعريف، فكيف فصل بينهما في كتابيه (الدلائل) و (الأسرار) وجعل لكل من البيان وعلم المعاني والبديع أبوابا منفصلة عن بعضها، كما أوردها الناشر، وهي مؤاخذه في موضعها ، فالتبويب وإن يكن من عمل الناشر لكن الجرجاني تناول البيان بمعزل عن البلاغة ، ومن ثم لم يبوب الجرجاني كتابيه على ما هو عليه الآن، وكان ذلك بسبب اضطرار الناشر لأن يجعل أبوابه على هذا الحال مراعاة للتبويب والتنظيم .

وابن الاثير (ت ٦٣٧ هـ) هو الآخر ايضا لم يات بجديد يذكر الا انه جعل البلاغة والفصاحة في باب (البيان) وجعل ادواته ثمانية منها: معرفة علم العربية من النحو والصرف ، ومعرفة أمثال العرب وایامهم ، ومعرفة العروض والقوافي ، والقرآن والحديث^(١٣).

وحتى مجيء أبي يعقوب السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) لم يكن أحد قد جعل من البيان علما قائما بذاته، فقام بذلك وحد كل علم من علوم البلاغة، وفصل كل باب عن أبواب البلاغة الأخرى، ولخص افكار السابقين له من البلاغين^(١٤) لكنه جعل من البلاغة علما طغى عليه التعقيد والتقنين فضلا عن التطويل والحشو، الذي استبعده القزويني (ت ٧١٩ هـ) ، إذ اوجز في كتابه (التلخيص) القسم الثالث من كتاب (مفتاح العلوم) للسكاكي واستبدل بعض مصطلحاته وأوضح الأخرى، وجاء بالأمثلة وأبعد التعريفات الملتوية^(١٥)، ثم عاد لشرح التلخيص فجاء بـ (الايضاح) فعل فيه ما جاء في التلخيص ، فاتحاً في ذلك باب الشرح لمن جاء بعده ، فتناول البلاغيون كتابيه بالشرح والتعليق والتلخيص والنظم^(١٦).

ثانيا: التشبيه في اللغة والإصطلاح :

التشبيه لغة : من الشبه ، والتشبيه (المثل) والجمع اشباه وشبهت هذا بهذا إذا مثلته به، وأشبه فلان فلاناً وشابهتهما وتشابه الشيئان واشتبها ، إذا أشبه كل واحدٍ منهما صاحبه، وشبهه به مثله، والتشبيه التمثيل^(١٧).

وهو في الاصطلاح ، يعني: ((الدلالة على مشاركة شيء لشيء في معنى من المعاني، أو أكثر على سبيل التطابق أو التقارب لغرض ما، ولا يكون وجه الشبه فيه منتزعا من متعدد))^(١٨) هذا الحد البلاغي لمصطلح التشبيه لم يكن وليد لحظته بل جاء متتابعا حتى انتهى الى ما هو عليه بعد أن مرَّ بمراحل كثيرة على يد أصحاب الصناعة من النحاة والبلاغيين وأرباب الأدب وأهل التفسير، حتى تكونت دراسات ضخمة في هذا المجال، وذلك لأهمية باب التشبيه ، فضلا عن كثرته في القرآن والحديث النبوي الشريف ، ومن هنا اجتهد الدارسون والباحثون في تناوله والتباحث فيه والتأصيل له ، فذهبوا بدراسته مذاهب شتى وسلكوا للتعرف اليه والتعريف به مسالك متفرقة وكثيرة^(١٩) .

بدعت تلك الدراسات على يد الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) إذ أدرك المعنى البلاغي للتشبيه وأشار اليه في كتابه (الحيوان) منها ان التشبيه مرتكز على مشبه ومشبه به ، ووقف طويلا أمام تشبيهات القرآن^(٢٠) وحللها تحليلا دقيقا ينم عن ثقافته التي عرف بها ، والتشبيه في مفهوم الجاحظ مجرد صورة ذهنية في نفس المتكلم للتعبير عن المراد توضيحه للمخاطب وايصاله له في قالب يمكن ادراكه حسيا ، ويرى بعض العلماء ان حديث الجاحظ عن بعض الآيات القرآنية التي عبرت عن المعنى المراد بأسلوب التشبيه ، معرفة لأهل ذاك العصر بأسلوب التشبيه ووجه التشبه وصورة تحققه^(٢١) .

وظلت محاولات العلماء في تحديد ورسم الصورة الواضحة للتشبيه وأركانها، فكانت دراسات كبيرة لكنها لم تخلُ من الحاجة الى إعادة

النظر، ولنا أن نتخذ ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) مثلاً لذلك فقد خلط بين التشبيه والاستعارة عند تفسير لقول النبي ﷺ (الحجر الاسود يمين الله في الأرض ، يصافح بها من يشاء من خلقه) (٢٢) ، فكأن الحجر بمنزلة اليمين للملك تصافح وتلئم (٢٣) .

نلاحظ أنّ كل هؤلاء العلماء ممن بحثوا في التشبيه لم يبحثوا فيه بوصفه موضوعاً مستقلاً بذاته بل جاء حديثهم عن التشبيه عرضياً وفي بحث ربما يكون بعيداً عن البيان إلا أن المبرد (ت ٢٨٥ هـ) أفرد له باباً مستقلاً لذا كان له الفضل على البلاغة العربية فقد حاول استقراء الشعر العربي ، وجمع الشواهد الشعرية ليؤدي الغرض الذي ألف كتابه من أجل إذ وضح ذلك بقوله: ((والمشبه أن نفس كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب أو معنى متعلق وأن نشرح فيه ما يعرض من الأعراب شرحاً شافياً حتى يكون هذا الكلام بنفسه مكتفياً ، وعن أن يرجع إلى أحد مستغنياً)) (٢٤) .

حين مهد المبرد لدراسة أسلوب التشبيه بشكل مستقل بدأت الدراسات تكون أكثر منهجية وأكثر تنظيماً مما سبقها من الدراسات، فابن طباطبا (ت ٣٢٢ هـ) (٢٥) ، وقدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ) (٢٦) ، وأبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) (٢٧) ، وابن رشيق القيروني (ت ٤٥٦ هـ) (٢٨) ، كلهم تناولوا أسلوب التشبيه بمزيد من التفصيل والتنظيم وتعرضوا لأركان التشبيه وأغراضه وربطوه بمزاج الإنسان وحالته النفسية، وقد كان للجرجاني (ت ٤٧١ هـ) دور أكبر من سابقه بربط أسلوب التشبيه بقلب الإنسان وإحساسه ، باحثاً في علل ذلك وأول

تلك العلل وظهرها عنده: ((إن أنس النفوس موقوف على أن تخرجها من خفي الى جلي وتأتيها بصريح بعد مكني ، وان ترد ما في الشيء تعلمها إياه الى شيء آخر ، هي بشأنه اعلم وثقتها به في المعرفة احكم ، نحو ان تنقلها من العقل الى الاحساس ، وعما يعلم بالفكر الى ما يعلم بالاضطرار والطبع؛ لأن العلم المستفاد من طرق الحواس او المركز فيها من جهة الطبع وعلى حد الضرورة يغفل المستفاد من جهة النظر والفكرة في القوة والاستحكام ، وبلوغ الثقة في غاية التمام ، كما قالوا (ليس الخبر كالمعاينة) ولا الظن كاليقين ، فلهذا يحصل بهذا العلم الانس... فأنت كمن يخبر عن شيء من وراء حجاب ثم يكشف عنه الحجاب ، فالمشاهدة تزيل الشك والريب وتؤكد المعنى في القلب فتطمئن به النفوس)) (٢٩) ، وهي التفاته رائعة من شيخ البلاغة تصل الى صميم الحقيقة ؛ إذ فرق بين ان تعاین أو تسمع كأنك تعاین وبين تسمع من دون أي (مساعدات) ذهنية تعین في هضم المعنى كما يراد .

وواصل العلماء بذل جهودهم في البحث والتعريف وتناول الآي القرآني الذي يتضمن أسلوب التشبيه ، فالسكاكي (ت ٦٢٦ هـ) (٣٠) ، وابن الاثير (ت ٦٣٧ هـ) (٣١) ، وابن طباطبا العلوي (ت ٧٤٩ هـ) (٣٢) ، أفادوا من جهود سابقهم ولاسيما الجرجاني اذ درس هذا الأسلوب دراسة تفصيلية معمقة متناولا أنواعه وأشكاله وأمثله بتفصيل يتميز عن غيره وربطه أسلوب التشبيه بالتحليل النفسي ، فضلا عن تفريقه بين التمثيل والتشبيه (٣٣) ، إذ لا يخرج التشبيه عما يدل عليه الأصل اللغوي الذي :

((هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر وإن شئت قل : هو إلحاق أمر بأمر بأداة التشبيه لجامع بينهما))^(٣٤) ، ويمكن القول ((إنه الإخبار بالشبه ، وهو اشراك الشيئين في حصة أو أكثر ... أو هو الوصف بأن أحد الموضوعين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه ناب منابه أو لم ينب ، ... وهو ان يثبت لهذا المعنى من معاني ذاك ، أو حكما من احكامه ، كما تيانك للرجل شجاعة الاسد ، وللحجة حكم النور ، في انها يفصل بها بين الحق والباطل كما يفصل بالنور بين الاشياء وهذا التعريف بين وظيفة التشبيه وعمله أكثر مما يدل على حقيقة وحده))^(٣٥) .

ومما تجدر الإشارة إليه رأي بعض الباحثين بأن التشبيه وسيلة لمعرفة الاستعارة ، وهو كلام ليس بدقيق وإن صحت نتائجه ، فالتشبيه كغيره من أساليب البيان ، ومباحث البلاغة الأخرى ، جيء به ليؤدي رسالة وليحقق غرضا لا يحقق دونه ، ولا يحققه غيره ، لذا قد يكون أحيانا التشبيه أبلغ من أسلوب الاستعارة ، أو الكناية وذلك لصعوبة إدراكهما من قبل بعض المخاطبين ؛ بل أن كل متلق لأسلوب التشبيه يمكن أن يفهم وجه الشبه وغرض التشبيه بينما ذاك لا يظهر في أسلوب الكناية والاستعارة^(٣٦) اذ ترمي اساليب البيان الى شحذ ذهن المتلقي وتحريك طاقاته الفكرية واستظهار ذكائه ، وقد يكون غرض المتكلم ابعاد من ذلك ، فقد يلجأ المتكلم لجلب الصورة التشبيهية ،^(٣٧) تأدبا في اللفظ واستحياء كتشبيه عملية التزاوج بوضع الميل في المكحلة))^(٣٨) ؛ من هنا ولابقاء التشبيه بهذه الاغراض يلجأ أكثر المتكلمين إليه للتعبير عما يرومون ايصاله الى المخاطب بأسهل

طريقة وأيسرها وذلك لتمييز التشبيه بدقة التصوير مع اظهارة للعناصر المهمة المقصودة ^(٣٩) من التشبيه وكذلك ميزه الابتكارة والابتعاد عن التقليد والتكرار في الاقوال المستعملة ، والتنويع في الاساليب والابتعاد عن التزام الوتيرة الواحدة على نمط واحد وكذلك مما يميز أسلوب التشبيه عدم التصريح بما يمكن ان يدرك ذهنا من القرائن ، وقد يعطي التشبيه صورة عن المشبه كأنه المشبه به ، إذ ينزل المشبه منزلة المشبه به ، وهذه الميزة من ميزات الأمثال القرآنية وخصائصها ^(٤٠) ، هذه الميزات تظهر منفردة أو مجتمعة بمعرفة أركان التشبيه الأربعة التي تدل عليها الفاظ تذكر في التشبيه :

الركن الاول : المشبه

الركن الثاني : المشبه به

الركن الثالث : أداة التشبيه ، وتأتي حرفا ، ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ﴾ ^(٤١) ، والاسم (مثل ، شبه ، نظير) والفعل (يشبه ، ويمثل ، يناظر) .

الركن الرابع : وجه الشبه ((وهو ما لوحظ عند التشبيه اشتراك المشبه ، والمشبه به في الاتصاف به من صفة او اكثر ولو لم يتساويا في المقدار ولو كانت ملاحظة الاشتراك خيالية غير حقيقية كتشبيه رأس انسان منفر مربع برأس الغول)) ^(٤٢) او تشبيه الشجاع بالاسد ، او الكريم بالسماء والغيث .

ووفقا لهذه الأركان يتعرض أسلوب التشبيه لاحوال مختلفة وينتج صوراً متباينة وذلك تبعا لذكر هذه الأركان أو حذفها، ولسنا هنا بصدد

ذكر التقسيمات، أو الوقوف عند هذه الصور كونها تنوعت وتعددت تبعا لاعتبارات معينة تتعلق بذكر هذا الركن من أركان التشبيه أو حذفه، إنما نحن بصدد الوقوف على ما تحقق في مكاتيب الأئمة، ليكون لنا معينا نستنتج منه الغاية أو الهدف الذي ذكر لأجله، ونتيجة لتداخل هذه المصطلحات تألفت صور ثلاث وهي :

الصورة الأولى : (المرسل المفصل) : والذي تذكر فيه أداة التشبيه ووجه الشبه ، وهو أقل الصور إبداعا وجمالا وبلاغة، لعدم تركه مساحة للمخاطب لتحريك ذهنه إذ يعطي الخبر او المعلومة جاهزة كقولهم: علي كالاسد في الشجاعة والبطولة .

الصورة الثانية : وتأتي على وجهين الاول: تشبيه (مرسل مجمل) وتذكر فيه الأداة من دون وجه التشبيه ، والوجه الاخر: (المؤكد المفصل) وهو على عكس الوجه الاول ، إذ تحذف الاداة ويذكر وجه الشبه ، ومثال الصورة الاولى ينطبق على هذا الوجه لذا تتداخل بعض الشيء هذه الصور .

الصورة الثالثة : وهي الأكثر بلاغة وإبداعا، على ما يرى علماء

البلاغة والفصاحة والبيان، ويكون التشبيه فيها

من هنا يمكن أن نفهم أنّ البيان هو علم ((يبحث في كفيات تأدية المعنى الواحد بطرقٍ تختلف في وضوح دلالاتها وتختلف في صورها وأشكالها ، وما تتصف به من إبداع وجمال، أو قبح وابتذال))^(٤٣) ، وسُمي علم البيان ؛لارتباطه بالتعبير الفصيح والبيان عن الشيء والإبلاغ عنه^(٤٤)، وخصوصيته تتجلى في كشفه وبحثه في الطرق (

الساحرة) التي تملك لب السامع، وإثارة مشاعره ليلتفت الى قول المتكلم ويستمتع له وينصت، فعلم البيان إذن ((علم الصورة البديعة التي من شأنها أن تهزَّ أعطاف النفس))^(٤٥) فهو بذلك؛ العلم الذي يعنى بكيفية إبلاغ المعنى بأكثر من طريقة وبأوضح دلالة وبأجمل ديباجة ذلك وهدفه الاول هو المتلقي وكيفية ضمان فهم رسالة المتكلم والاستمرار في استماعه وتلقيه رسالة المتكلم، ومن ثم نجاح الطرفين الرئيسيين في اللغة وهما المتكلم والمخاطب ؛ونجاح الاول بربحه بايصال رسالته، ونجاح المتلقي في فهمه للمتكلم وهنا موضع قياس مدى بيان ذلك المتكلم وبلاغة كلامه .

التشبيه؛ فنَّ جميل ،يدل على ذوقٍ رفيع ،ويحكي ((دقة ملاحظة الاشباه والنظائر في الاشياء سواءً كانت ماديّات تدرك بالحواس الظاهرة او معنويات حتى الفكريات المحض ، إذ ينتزع لمّاحو عناصر التشابه بين الاشياء التي تدخل في حدود ما يعلم ولو لم يكن له وجود خارج الازهان ، فيجدون بينهما اجزاء يشبه بعضها بعضا على سبيل التطابق او التقارب فيعبرون عما لاحظوه من تشابه بعبارات التشبيه ويحسن في ذوقهم الادبي ان يشبهوا ذا الصفة الخفية بذى الصفة الجلية نظرا الى وجود جنس هذه الصفة او نوعها فيها))^(٤٦) ، وميل الانفس الى التشبيه هو احدى الفطر الالهية التي جُبِل عليها الانسان ، فالتشبيه هو اشراك شيئين مختلفين بصفة ما وذلك لتوضيح وابرار صفة احدهما بما يمتلك الشئ الاخر من الوضوح؛ اذ يكون المشبه به اكثر وضوحا

من المشبه (٤٧)، وهو الدافع الذي ألجأ المتكلم الى استعمال التشبيه ، فقد يكون الغرض من وراء استعماله لاسلوب التشبيه ، التعبير عن المراد بشكل غير مباشر ، إذ ذلك ابلغ في النفس واشدها تأثيراً في القلب ، وقد يكون غرضه امتاع المخاطب وارضاء ذوقه عبر مده بلوحات كلامية تغرقه بالجمال الادبي ، وقد يكون المتكلم امام طرح فكرة قد يصعب على المخاطب فهمها او تلقيها او الامقتناه بها فيجد المتكلم باسلوب التشبيه وسيلة مثلى لبلوغ غايه ، فيكسب قلب سامعه وينجح في مهمته في اقناعه ، وقد يكون لا هذا ولا زال بل غرض المتكلم غرض (كمالي) وهو اثبات قدرته الادبية ورغبته في تزيين وتحسين كلامه في نفس المتلقي ، فيعتبر روحه مدى تمكن المتكلم ، وفصاحته وبلاغته ، وقد يكون هدفه اكبر من ذلك ، - المتكلم - فقد يحاول اثاره مشاعر المخاطب من خوف أو حذر أو طمع أو رغبة ، فالتشبيه خير سبيل لذلك ، وقد يكون الغرض المدح أو الذم ، واسلوب التشبيه خير وأسهل طريق الى ذلك ، إذ قد يكون في المشبه صفة يتعذر وصفها من دون ذكر المشبه به ، لذا يحاول المتكلم شحذ ذهن المتلقي وتحريك طاقاته الفكرية واستظهار ذكائه ، وقد يكون غرض المتكلم ابعد من ذلك ، فقد يلجأ المتكلم لجلب الصورة التشبيهية ، تأدياً في اللفظ واستحياء كتشبيه ((عملية التزاوج بوضع الميل في المكحلة)) (٤٧) ؛من هنا ولابقاء التشبيه بهذه الاغراض يلجأ اكثر المتكلمين إليه للتعبير عما يرومون ايصاله (٤٨) ، الى المخاطب باسهل طريقة وأيسرها ؛والتشبيه في مكاتيب الائمة عليهم السلام يتميز بدقة التصوير مع

أظهره للعناصر المهمة المقصودة وكذلك امتلاكها ميزة الابتكار والابتعاد عن التقليد والتكرار ، كما ان مكاتيبهم امتازت بالتنوع في الاساليب والابتعاد عن التزام الوثيرة الواحدة على نمط واحد وكذلك مما يميز أسلوب التشبيه عدم التصريح بما يمكن ان يُدرك ذهنا من القرائن ، وقد يعطي التشبيه صورة عن المشبه كأنه المشبه به ، إذ ينزل المشبه منزلة المشبه به ، وهذه الميزة من ميزات الأمثال القرآنية وخصائصها (٤٩) ، هذه الميزات تظهر منفردة أو مجتمعة بمعرفة أركان التشبيه الأربعة التي تدل عليها الفاظ تذكر في التشبيه.

ثالثا : التشبيه في مكاتيب الائمة

في مكاتيب الائمة وردت صور التشبيه بأبهى الصور وأبلغ المعاني وأدق الالفاظ؛ فقد تحذف أداة التشبيه ووجه الشبه في كلامهم عليهم السلام كما في مكتوب الامام علي صلوات الله عليه؛ (أيهؤوا! فو الله لابن أبي طالب أنس بالموت من الطفل الى محالب أمه) (٥٠) ، فالإمام (عليه السلام) يوبخ بعض الذين ظنوا أنه يخاف الحرب فرد عليهم بحجة واضحة دون ان يذكر الحرب ومقدماتها وآثارها ضرب فيها كل اقاويلهم حين ذكر أنسَ الطفل وهو يرتضع من صدر أمه، وهي الحالة التي يكون فيها الطفل أكثر اطمأنا وهذوءاً وسكينةً إذ هو بين احضان أمه، هذه الحالة لهذا الرضيع هي ذاتها يعيشها الإمام علي حين يشتد الضراب وتشتبك الأسنة، فحالة الانتشاء عند الإمام علي عليه السلام في ساحة الحرب تشبه حالة انتشاء الطفل وهو يرتوي بالحليب من صدر أمه، نلاحظ في قوله عليه السلام حذف الأداة ووجه الشبه .

وسنتبع الصور التشبيهية عند الأئمة في مكاتبتهم بعيداً عن
تطبيقات البلاغيين والنقاد لئلا نفكك النص ونفقد رونقه ونحمله القواعد
، فكلام الأئمة هو من يوصل للقاعدة، ومن كلام علي يؤخذ القانون
البلاغي والقاعدة النحوية ؛ فهو حين أراد أن يقرّع بعض الناس على ما
فعلوه بعد وفاة رسول الله ﷺ وجه إليهم كتاباً مذكراً لهم بطريقته المؤدبة
المهذبة الأسلوب ، جاعلاً إياهم يعضون أصابعهم ندماً على ما فعلوه
معه وذلك حين عرّفهم قيمة الدنيا بأكملها عنده، فضلاً عن خلافتهم
فمزج مواعظه بجملة التمثيل وغرس فيها كل نقاط تبصرتهم ؛ ((فما
مثل دنياكم عندي الا كمثل غيم علا فاستعلى ، ثم استغلظ فاستوى ثم
تمزق فانجلى رويدا ، فعن قليل ينجلي لكم القسطل)) (٥١) ونلاحظه
عليه السلام يشبه المعنى الذهني بمعانٍ محسوسة فأخذ الغيم وهو
ما يحس للمشبه (الدنيا) وهو ما لا يحس فيشبه الإمام (عليه السلام)
الدنيا بالغيم الذي أخلف وعده ، إذ هو مجرد كتلة تجمعت واستغلضت
ثم سرعان ما تلاشت كذلك دنيا أولئك تجمعت لهم وعما قليل ستتجلى
إذ ينذر بعظم خطر هذه الدنيا، وهو يتجلى أيضاً في تشبيهه الآخر لها
وصورة تمثيلية أخرى تحضر لغرض التزهيد في الدنيا والتحذير
من الاغترار بزخرفها ففي كتاب وصف أمير المؤمنين عليه السلام ،
الدنيا ((إنما مثل من خبر الدنيا مثل قوم سفر نبا بهم منزلٌ جديب
فأمّوا منزلاً خصبياً وجناباً مريعاً فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق
وخشونة السفر في الطعام والمنام وجشوبة المطعم ، ليأتوا سعة دارهم
ومنزل قرارهم ، ... ومثل من أعتز بها كقوم كانوا في منزل خصب

فنبأ بهم الى منزلٍ جديب فليس شيءٌ أكره اليهم ولا أفضع عندهم من مفارقة ما هم فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه ((^{٥٢}) وهو تشبيه تمثيلي في غاية الروعة ؛اذ بين حال المشبه (الذين خبروا الدنيا) وفصل حالهم بتفصيل المشبه به وهم القوم المسافرين الذين يعلمون انهم بسفر لذا لا يكثرثون اين ينامون وما يلبسون وما ياكلون لانهم يعلمون انهم بسفر وان محطتهم الاخيرة هي دارهم وهي الآخرة وليس الدنيا وكما لاحظنا ان التشبيه التمثيلي جاء في اغراض الزهد والوعظ والتذكير وامتازت جملة بالوضوح وتزاج الالفاظ الامامية بالالفاظ القرانية.

التشبيه العقلي يستخدمه الائمة عليهم السلام في الوعظ ايضا ؛كما نرى في صورة الحية والفرق بين مظهرها ومسها ؛ إذ شبه (عليه السلام) الدنيا (المشبه) وهي معنى ذهني لا يدرك بالحواس ، بالحية (المشبه به) ((فإنما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها ، قاتل سمها))^{٥٣} فالحية كما هو واضح ، جلدها لين ولكن السم الذي تحمله قاتل ، وهو تحذير من عدم الوثوق بها والركون اليها وهو تحذير غير بعيد عن التحذير الاول في صورة الغيم

وقد يأتي المشبه حسي والمشبه به ذهني ، كما في مكتوب اخر اذ يلعب المشبه به الذهني دورا في جواب الامام الحسن الذي كتبه عليه السلام الى الحسن البصري يسأله عن القدر وعن الانسان هل هو مُخير ام مُسير ، فيجيب عليه السلام: ((إن الله لم يُطع مكرهاً ولم يُعصَ مغلوبا ، ولم يمهل العباد سدىً من المملكة ؛بل هو المالك لما

ملكهم ،القادر على ما عليه أقدرهم ...من عليهم أن ؛بأن بصرهم وعرفهم وحذرهم وأمرهم ونهاهم ،لأجبالهم على ما أمرهم فيكونو كالملائكة ولا جبرا على مانهاهم عنه والله الحجة البالغة))^(٥٤) ينفي الامام فكرة الجبرية والقدرية عبر استخدامه من تشبيهه الحسي بالعقلي،أداة ليوضح الامر فالانسان وهو المشبه حين يطيع الله ليس لأنه مجبولٌ على الطاعة مثل الملائكة اذ هم مجبولون على ذلك وهم المشبه به

وقد يأتي طرفا التشبيه كلاهما عقليان كما في مكتوبٍ للامام السبط الشهيد صلوات الله عليه الى ابن عمه عبد الله بن جعفر كتبه ليقتنع الامام بالرجوع عن فكرة الخروج من المدينة والتوجه الى كربلاء خوفا عليه من القتل فيرد الامام ((أما بعد ؛فإن كتابك ورد عليّ ،فقرأته وفهمتُ مافيه ؛إعلم أنني رأيت جدي رسول الله صلى الله عليه واله في منامي ؛ فأخبرني بأمرٍ أنا ماضٍ له، كان لي الامر او عليّ ؛فوالله يابن عم ،لو كنت في جحر هامة من هوام الارض لاستخرجوني حتى يقتلوني ، ووالله ليعتدن عليّ كما اعتدت اليهود في يوم السبت والسلام))^(٥٥) يشبه الامام صلوات الله عليه حالة أمة جده بإصرارها على الفساد واتباع الغي والطغيان بأنها كأمة اليهود واعتدائها يوم سببتها ؛وماتسمى امة الاسلام كذلك عازمة على قتله وانتهاك حرمة دين الله وحرم رسول الله في الحسين وبذلك اوجز صلوات الله عليه مصير الذين اعتدوا حين شبهه المشبه العقلي (الاصرار) بمشبه به عقلي ايضا وهو(اعتداء اليهود) وكفى بذلك عارا وخزيا لبني امية ولمن

شايع وبائع على قتل ابن رسول الله صلى الله عليه واله، وكا هو جلي في الامثلة السابقة ان الائمة عليهم السلام يستخدمون التشبيه العقلي مع الولي والعدو وفي المكاتيب الوعظية والتحذيرية كما مر في مكتوب الامام لاهل الكوفة والمكاتيب الجوابية كما في مكتوب الحسين عليه السلام لاختيه محمد

وقد يلجأون عليهم السلام الى التشبيه الحسي كما ورد في أحد مكاتيب أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي يقرع فيه معاويه ((ولقد علمت من هناك إن كنت طالبا فكأنني قد رأيتك تضج من الحرب ضجيج الجمال بالاثقال وكأنني بجماعتك تدعوني جزعا من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع الى كتاب الله وهي كافرة جاحدة او مبايعة حائدة))^(٥٦) إذ شبهه عليه السلام وارتجافه وخوفه وما يصحب حالة الخوف للجند حين يكون قائدهم وأميرهم خائف وأي جلبة تحدث، فشبه ذلك بالجمال حين تحمل بالاثقال وفوق ثقل تلك الاحمال ضجيجها، ومعاوية بحسب أكثر من مكتوب من مكاتيب الامام علي (عليه السلام) إنه لا ينزل لحرب ومواجهة علي وجها لوجه خوفا منه ، وهنا نجد بلاغة علي فضلا على قوته حين شبه خصمه حين الحرب وما يختلجه بحال الجمال حين تحمل اثقالا ، وربما اختار الامام كلمة الأثقال دون غيرها ليشير لما في رقبة معاوية من الثقل بسبب دماء المسلمين التي يجدها بغضا لعلي عليه السلام فيخسر الرجال والاموال ليغذي ذلك البغض في قلبه .

ونفس الصورة تتجلى أكثر عبر التشبيه الحسي ايضا، يحضر حين يبين زيف معاوية ويرسم صورة ذلك القائد الخائف ويفضح تملصه و هروبه حين الحرب ؛فيكتب له عليه السلام قبل واقعة صفين ((وأما تهديدك لي بالمشارب الوبيئة والموارد المهلكة فأنا عبد الله علي بن أبي طالب ، أبرز لي صفحتك ، فلا ورب البيت ، ما انت بأبي عذر عند القتال ولا عند مناطحة الابطال وكأني بك لو شهدت الحرب وقد قامت على ساق وكشرت عن منظر كرية والارواح تختطف اختطاف البازي زغب القطا، لصرت كالوالهة الحيرانة تضربها العبرة بالصدمة ، لا تعرف أعلى الوادي من أسفله)) (٥٧) يشبه الإمام حال معاوية بحال المرأة المولهة والحيرى حتما حال الهلع والخوف فضلا عن حالة البحث عن مهدئ في حين شبه الحرب فهي تختطف الارواح كما يخطف البازي زغب القطا ، من هنا يأتي خوف معاوية خوف المولهة.

ومرة اخرى مع معاوية وهذه المرة يذهل الامام ويكتب متعجبا من فعل معاوية حين حاول ان يذكره، باصطفاء الله لنبيه محمد ﷺ فردّ عليه الامام عليه السلام، عليه؛ ((فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله محمداً ﷺ لدينه وتأيينه إياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا ، إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله تعالى عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر أو داعي مُسَدِّدة الى النصال)) (٥٨) ، وهو تشبيه على الرغم من أنه ذكر أداة التشبيه لكنه أبلغ ما يكون فالذي ينقل التمر الى الهجر ضيع جهد، كذلك في فعل معاوية حين يذكر عليا بنعمة الله عنده.

وقد يلجئ عليه السلام الى التشبيه الحسي للتذكير، كما في ردُّ الإمام علي حين ذكّر معاوية بمقامه عليهم السلام بقوله: ((فنحن أهل البيت شجرة النبوة ومعدن الرحمة ومختلف الملائكة وموضع الرسالة ، فمثل أهل بيتي في هذه الامة ، كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك))^(٥٩)، وقد وظف الإمام لفظة (كمثل) وذلك لشدة التشابه بين أمرهم والتمسك بهم وولايتهم وبين سفينة نوح (عليه السلام) وأمرها حيث وجب الهلاك على من تركها والفوز لمن أمها وتمسك بها، وفي استعماله (الكاف) و(مثل) منفصلات مرة، ومتصلات (كمثل) مرة أخرى يبدو أن ملمحا دلاليا يظهر أكثر وضوحا في استعمالهما متصلات؛ لعل ارتباط النجاة والخلص من الهلاك يظهر واضحا باتخاذ أهل البيت عليهم السلام أئمة يقتدي بهم البشر للوصول الى النجاة والفوز برضا الله تعالى لذلك استعمل (كمثل) أداة لبيان ذلك وتوضيحه ،وكما هو واضح أن الامام لجأ في مكاتيبه لمعاوية بالخصوص ولاعدائه بشكل عام الى التشبيه الحسي ولاغراض محددة وهي التقرّيع والتهكم والتعجب والتحذير من الاستمرار بالغي والعدوان.

ومن الميزات البيانية في التشبيه الامامي ؛الوضوح في الأسلوب التشبيهي ، والحضور القرآني الواضح وهو ما يتكرر في مكاتيب الامام علي عليه السلام ففي مكتوب يذكر الامام الناس ، بمقولة رسول الله: ((وليكم في هذا الزمان أنا ،ومن بعدي وصيي ومن بعد وصيي، لكل زمان حجج الله كيما لا تقولون كما قال الضلّال حين فارقه نبيهم : ﴿رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَنَّبَحَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنُخْرَى﴾^(٦٠)،وانما كان

تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات ((^{٦١})، فلم يقل ما قالوا بل شبه قولهم بقول الذين كفروا من قبل في أسلوب التشبيه في مكاتيب الامام بعد حرب صفين غلبة استعماله لحرف (الكاف) و (مثل) أو الاثنين معاً

والحضور القرآني والوضوح ايضاً ،في كتاب للامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام والذي يختلط فيه الفقه بالعقيدة بالموعظة ؛يخبر الامام احد شيعته؛ ((وأخبرك أن لو قلت لك :أن الفاحشة والخمر والميسر والزنا والميتة والدم ولحم الخنزير هو رجل ،وانت أعلم أن الله قد حرّم هذا الاصل وحرّم فرعه و نهى عنه وجعل ولايته كمن عبّد من دون الله وثناً وشركاً ومن دعا الى عبادة نفسه فهو كفرعون اذ قال ((انا ربكم الاعلى))^{٦٢} ((^{٦٣} كما هو واضح في نص المكتوب يستعمل الامام أسلوب التشبيه الحس اذا شبه المعتقد ببيتك العقيدة بالمشرك بالله .

ونلاحظ البيان والابتعاد عن التعقيد والنفاذ الى الغرض مباشرة في التشبيه الحسي ،ما يعطي المعلومة للمخاطب دون مراوغة او تلاعب بالالفاظ وايضاً الحضور القرآني ؛وهذا ما نجده في كتاب التوحيد الذي كتبه الامام موسى الكاظم عليه السلام الى هارون الرشيد؛موضحاً امور الاديان وحدها بأربع وهو الاجماع والاخبار والاستتباط والاستيضاح من اهل العلم ؛((فمن أورد واحدة من هذه الثلاث فهي الحجة البالغة التي بينها الله في قوله لنبيه(قل لله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم

اجمعين)^{٦٤} يبلغ الحجة البالغة الجاهل فيعلمها بجهله ،كما يعلمها العالم بعلمه (لأن الله عدل لايجور))^{٦٥}

هذه المدرسة تتضح ارائها وعقائها في التوحيد اكثر مع كل كتاب توحيدي للائمة من ولد نبي التوحيد صلى الله عليه واله وابناء سيد الموحدين علي بن ابي طالب؛يجيب الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام بكتاب لمحمد بن علي القاساني؛((أما ان يكون العباد تظاهروا عليه فألزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة ،كره ذلك أم أحب فقد لزمه الوهن او يكون جل وعز عجز عن تعبدهم بالامر والنهي.. ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليعلمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند امره ونهيه ..فخالف العبد ارادة مالكة ولم يقف عند امره ونهيه فأمر امره وأي نهى نهاه عنه لم يأت به على ارادة مولاه))^{٦٦} استخدم الامام اسلوب التشبيه الحسي لينفي الصفات التي ابتدعتها جدالات المدارس الكلامية والصفتها بالذات المقدسة اذ جاء بالمشبه معنى ذهني غير ممكن الحصول وهم العباد الذين خرجوا عن طاعة الله وعن ارادته ، والمشبه به حسي وهو العبد العاق ومن ثم بمثال الامام صلوات الله عليه في مكتوبه هذا دوره في تثبيت قواعد التوحيد الحقيقي، اذ استخدم التشبيه لنفي الاعتقاد الخطا في الله وهو مايعكس صورة التوحيد الحق عند المذهب الامامي الاثني عشر اذ بخلاف المذاهب الاخرى التي تجسم وتشبهه تعالى يعتقد شيعة اهل البيت بأن ليس لله شبيه ولا مثل بل تنفي هذه المدرسة صفات التجسيدية نفيا قاطعا ومكتوب الامام هذا احد ادلتها ،وكما نلاحظ ان الائمة لجأوا الى التشبيه العقلي في

المكاتيب السياسية والدينية ، بأنواعها ؛الوعظية منها والتوحيدية والتذكيرية والتقريرية ، فيما سلكوا طريق التشبيه الحسي مع ترصيع الكلام بالآي القراني في المكاتيب الدينية والعقائدية والتوحيديه بالخصوص.

ولم يكن التشبيه الحسي حكرًا في المكاتيب السياسية او العقائدية بل ايضا في المكاتيب الفقهية ؛ فكتاب الامام محمد بن علي الباقر حفيد الحسين صلوات الله عليهم اجمعين فقهّي خالص الذي اجاب فيه هشام بن عبد الملك حين سأله عن حد الزاني بأمرأة في قبرها ((إن حرمة الميت كحرمة الحي ، حده أن تقطع يده لنبشه وسلبه الثياب ويقام عليه الحد في الزنى))^{٦٧} نلاحظ اسلوب تشبيهي واضح ومباشر واخذ اثره في بيان الجواب بأوجز الكلمات اذ لعب المشبه به الحسي دوره فمنح الجواب الكافي.

اسلوب التشبيه لم يكن ليُثبَّت اصول التوحيد فقط بل وشارك في عكس ضلالة شهداء كربلاء ؛ كما في مكتوب الامام الهادي في زيارة جده الحسين وانصاره رضوان الله عليهم ((السلام على القاسم بن الحسن بن علي ، المضروب على هامته ، المسلوب لامته ، حين نادى عمه ؛ فجلى عليه كالصقر وهو يفحص برجليه التراب))^{٦٨} عكس التشبيه الحسي حالة الامام الحسين عليه السلام حين وثب لتخليص ابن اخيه من يد اعدائه فشبهه بالصقر وبذلك صوّر الحالة التي كان عليها سلام الله عليه رغم فجيعة بأصحابه واهل بيته ورؤيته ابن اخيه يصارع

سكرات الموت الا انه كان كالصقر فأوجز عبر التشبيه شجاعة الامام وقوة عزمه وصبره وايضا شدة محبته لابن اخيه .

ويلعب التشبيه دوره ايضا في بيان صورة اخرى لها صلة بكريلاء وهي صورة الطالب بثارات شهدائها الامام الحجة الغائب صلوات الله عليه الذي يكتب للعمري يجيبه عن سؤال بعض شيعته عن علة غيبته؛ ((أما وجه الانتفاع بي في غيبيتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيبتها السحاب ،وأني لأمان لأهل الارض ،كما ان النجوم أمان لأهل السماء فأغلقوا ابواب السؤال عما لايعنيكم))^{٦٩} التشبيه الحسي هنا والذي لم يحمل تعقيدا، عكس صورة المن الالهي والنعمة الربانية الكبرى التي يحظى بها العالم بوجود راعٍ مثل شخص الامام عجل الله فرجه الشريف وفضله على اهل العالم الفضل الي شبهه الامام بفضل الشمس على الوجود وان غيبتها السحاب ولما في السحاب من خير لأهل الارض يمنحهم الفرصة باستحصال الخير لوقت الحصاد وهو ما يوجز سر الغيبة وهو الانتفاع بوقت غيبته والتزود لوقت حضوره ووقت إعلانه الثورة على الظلم وقتل الطغيان وإحياء الحق ونشره وإماتة الباطل

من هنا يمكن تسجيل عدة ملاحظات في مكاتيب الائمة وأولاهها ان التشبيه التمثيلي برز في مكاتيب الوعظ والتحذير ؛ فيما كان اللجوء الى المدركات العقلية في المكاتيب الدينية في التوحيد والوعظ والزهد منها اذ يستخدم الائمة عليهم السلام التشبيه العقلي لابلاغ تلك المعاني باوضح وابسط صورة ، فيما حضر التشبيه الحسي في

المكاتيب الدينية في التوحيد والوعظ بالاضافة الى الدعاء والزيارة
والمكاتيب الفقهية .

ومايثير الانتباه ايضا في التشبيه الامامي في مكاتيبهم عليهم السلام
انهم يأتون بالمشبه به المتواضع على تسميته في المجتمع الاسلامي ،
مستثمرين الذاكرة الاسلامية اذ يكون مفهوم المشبه متغلغلا في ذهن
المتلقي فحين يستخدمون لفظة الملائكة او الموت او الدنيا او الآخرة او
اسم علم كفرعون، فان هذه المصطلحات توسع الكلام فيها في ظل
الرسالة المحمدية وامتثلت ثقافة المسلم بها من هنا وحين يشبه الأئمة
معنى ما بأحد تلك الالفاظ ليُحضر في ذهن السامع كل اوليات
المصطلح ومايتعلق به، فضلا عن ذلك كانت هناك مفردات استمدت
من البيئة العربية ومن صحراء الجزيرة فالجمل والحية والغيم المنقش بلا
مطر ، يحضر في ذهنه البدوي وعقليته ذات لثقافة الصحراوية ؛
مفردات تعارف عليها الانسان العربي وحين تُستحضر عنده يربط بينها
،وهذا ماتفرد به التشبيه الامامي اذ استطاع ان يصيب الهدف وأن
يصل مبتغاه مع ضمان بداعة الاسلوب ووضوح المعنى ودون اي جهد
او عناء للبحث في تفسيرات الاشياء ؛وذلك باعتماده على الذاكرة
المختزلة لدى الانسان العربي اولا والمعبيء بثقافة الصحراء والمتقف
برسالة السماء .

الهوامش

- (١) ينظر : اللسان : ٣١ / ٧٩-٨١ (مادة بين) .
- (٢) آل عمران : ١٣٨ .
- (٣) النحل : ٨٩ .
- (٤) الرحمن : ١ - ٤ .
- (٥) النهاية في غريب الحديث والاثار ، ابن الاثير الجزري : ١ / ١٧٤ .
- (٦) البيان والتبيين : ١ / ٧٠ .
- (٧) ينظر : البيان والتبيين : ١ / ٧٠ .
- (٨) ينظر : البرهان في وجوه البيان (نقد النشر) ، ابن وهب الكاتب : ٦٠ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٠ ، وينظر : ابحاث في بلاغة القرآن الكريم ، محمد كرمي الكواز : ٤٠ - ٤٣ ، مطبعة الانتشار العربي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٦ .
- (٩) ينظر : النكت في اعجاز القرآن ، الرمانى : ١٠٦ .
- (١٠) العمدة ، ابن رشيقي ، القيراووني : ١ / ١٦٩ .
- (١١) ينظر : دلائل الاعجاز : ٤ .
- (١٢) ينظر : البيان في ضوء اساليب القرآن ، عبد الفتاح لاشين : ٢٨ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٥ .
- (١٣) ينظر : المثل السائر ، لابن الاثير : ١ / ٣٩ - ٤٥ .
- (١٤) ينظر : مفاتيح العلوم ، السكافي : ٧٧ .
- (١٥) ينظر : التخليص ، القزويني .
- (١٦) ينظر : الايضاح ، القزويني .
- (١٧) ينظر : لسان العرب ، مادة : شبه .
- (١٨) البلاغة العربية ، عبد الرحمن الميداني : ٢ / ١٦٢ .
- (١٩) ينظر : التصوير البياني ، دراسة تحليلية لمسائل البيان ، محمد ابو موسى ، ٨٠ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط ٧ ، ٢٠٠٩ .
- (٢٠) ينظر : الحيوان ، الجاحظ ، باب التشبيه والبدل ، وحديثه عن احوال اليوم الاخر ، ٢٧٨/٤ ، تح : عبد السلام هارون ، مصر ، القاهرة ؛ وينظر : البيان والتبيين : ١ / ٣٢٨ ، باب (من الشعر فيه تشبيه الشيء بالشيء) .
- (٢١) ينظر : المباحث البلاغة في ضوء قضية الاعجاز القرآني ، احمد جمال العربي : ٩٩ ؛ وينظر : البلاغة العربية نشأتها وتطورها ، ٢ ، مطبعة النهضة ، مصر ، ١٩٤٨ .
- (٢٢) تأويل مختلف الحديث : ٢١٥ .
- (٢٣) ينظر : الشعر والشعراء : ١ / ٢٩ .
- (٢٤) الكامل في اللغة والادب ، الميرد ، ابو العباس محمد بن يزيد : ٣٥/٢ ، ط ١٩٣٦ ، تح : زكي مبارك .
- (٢٥) ينظر : عيار الشعر ، ابن طباطبا العلوي ، ٥٦ ، وينظر : ٨٩ .

- (٢٦) ينظر : نقد الشعر ، تح : كمال مصطفى ، ١٢٢ ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
- (٢٧) ينظر : الصناعتين : ٢٣٩ .
- (٢٨) ينظر : العمدة : ٤٩٠ .
- (٢٩) اسرار البلاغة ، ١١٢ ، ١١٣ ؛ وينظر : التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني ، عبد الفتاح لاشين : ١٧٢ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، وينظر : المنهج البلاغي عند الجرجاني والقزويني ، حيدر عبيد : ١١٣ .
- (٣٠) ينظر : المفتاح ، ١٤١ ، ١٤٢ .
- (٣١) ينظر : المثل السائر ، ٣٩٩/١ ، وينظر : المباحث البيانية بين ابن الاثير والعلوي : ٩٠ ، ٨٤ .
- (٣٢) الحراز : ١/ ٢٦٣ .
- (٣٣) ينظر : عبد القاهر الجرجاني في الدراسات البلاغية ، خولة الكنانى : ١٥٣ ، وينظر : البلاغة تطور وتاريخ ، شوقي ضيف : ٣٠٢ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٥ ؛ وينظر : الصور البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني : ٧٤٥ .
- (٣٤) اساليب البيان ، فضل عباس : ٢١٧ .
- (٣٥) معجم ابلاغة العربي ، بدوي طبانة ، ٣٠٠ ، وينظر : اساليب البيان في القرآن ، جعفر الحسني : ٢١١ ، وزارة الثقافة في الجمهورية الايرانية ، ط١ ، ١٤١٣ هـ .
- (٣٦) ينظر : اساليب البيان ، فضل عباس : ٢١٨ .
- (٣٧) البلاغة العربية ، عبد الرحمن الميداني : ١٦٥/٢ .
- (٣٨) البلاغة العربية ، عبد الرحمن الميداني : ١٦٧ - ١٧١ ؛ وينظر : جواهر البلاغة ، الهاشمي ، ٢٣٦ - ٢٣٧ ، وينظر : التشبيه عند المبرد ، وهيب بن عدو ، رسالة ماجستير في جامعة ابي بكر بلغاييد - الجزائر ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٦ .
- (٣٩) ينظر : من بلاغة القرآن ، احمد بدوي ، دار النهضة ، مصر ، ٢٠٠٥ : ١٤٦ .
- (٤٠) ينظر : التصوير البياني ، محمد ابو موسى : ٩١ ، وينظر : اساليب البيان القرآني : جعفر الحسيني : ٢٤٣ ، وينظر : بلاغة النظم القرآني ، بسيوني عبد الفتاح : ٢٢٩ ، والبلاغة العربية ، الميداني : ١٧١ ، وينظر : فن التشبيه ، علي الجندي : ٩٥/١ ، ط١ ، ١٩٥٢ ، مكتبة نهضة مصر .
- (٤١) النحل : ٧٧ .
- (٤٢) البلاغة العربية ، الميداني : ٢٦٣ ، وينظر : علم اساليب البيان ، غازي يحوث : ٩٩ .
- (٤٣) البلاغة العربية ، عبد الرحمن الميداني : ١٢٦ .
- (٤٤) ينظر : معجم البلاغة العربية ، بدوي طبانة : ١٠١ .
- (٤٥) اساليب البيان ، فضل حسن عباس ، ١٤ ، دار النفائس ، ط٢ ، ٢٠٠٩) ينظر : علم اساليب البيان ، غازي يموت : ٨٥ ، وينظر : المنهج البلاغي عند الجرجاني والقزويني في كتابيهما الاسرار والتلخيص ، حيدر حسن عبيد : ١٣٢ ، وينظر الحديث النبوي من الوجهة البلاغية ، كمال عز الدين السيد : ٢١١ .
- (٤٦) البلاغة العربية ، عبد الرحمن الميداني : ١٦٥/٢ . × ينظر معجم المصطلحات البلاغية ١٧٠/٢ وينظر النشر الصوفي فائز طه عمر : ٣٤٨ .
- ٤٧) البلاغة العربية ، عبد الرحمن الميداني : ١٦٧ - ١٧١ ؛ وينظر : جواهر البلاغة ، الهاشمي ، ٢٣٦ - ٢٣٧ ، وينظر : التشبيه عند المبرد ، وهيب بن عدو ، رسالة ماجستير في جامعة ابي بكر بلغاييد - الجزائر ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٦ .
- (٤٨) ينظر : من بلاغة القرآن ، احمد بدوي ، دار النهضة ، مصر ، ٢٠٠٥ : ١٤٦ .
- (٤٩) ينظر : التصوير البياني ، محمد ابو موسى : ٩١ ، وينظر : اساليب البيان القرآني : جعفر الحسيني : ٢٤٣ ، وينظر : بلاغة النظم القرآني ، بسيوني عبد الفتاح : ٢٢٩ ، والبلاغة العربية ، الميداني : ١٧١ ، وينظر : فن التشبيه ، علي الجندي : ٩٥/١ ، ط١ ، ١٩٥٢ ، مكتبة نهضة مصر .
- (٥٠) مكاتيب الائمة : ٣٠/١ .
- (٥١) م . ن : ٣١/١ .
- (٥٢) م . ن : ١/ ٥٤١ .
- (٥٣) م . ن : ٧٧/٤ .
- (٥٤) م . ن : ٣/ ٥٥ .
- ٥٥ مكاتيب الائمة ١٣٦/٣ وينظر ١٤٦ و١٤٩ و٢٨٢

(٥٦) م. ن : ١ / ٣٧٦.

٣٧٥ / ١ : ن. م. ٥٧.

(٥٧) ٢٨٠ / ١ ، وينظر : ٢٨١ ، ٢٥٣ ، ٢١٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ٩٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣٧٢ ، ٥٤٢ .

(٥٨) ٢٧٦ / ٢ ، ٢٧٩ ، ٢٧٤ ، ٢٦٧ ، ٢٣٨ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٧٥ ، ٣٢ ، ٨ .

(٥٩) طه : ١٣٤ .

(٦٠) ٢٧٤ / ٢ .

(٦١) النازعات ٢٤

(٦٢) مكاتيب الائمة ١٠٢ / ٤

(٦٣) لانعام ١٤٩

(٦٤) مكاتيب الائمة ٣٦٣ / ٤ وينظر ٤٥١ و ٤٥٧ وينظر ٤٠ / ٥ و ٧٧ و ٨٧٨٥ و ٣٤٩

(٦٥) ٢٧ / ٤

(٦٦) م. ن. ٢٦٣ / ٣

(٦٧) ١٩٩ / ٦ وينظر ١٨ و ٢٧ و ٢٣ و ٣٣ و ٣٦ و ٤٠ و ٩٠ و ١٨٥ و ٢٤٣ و ٢٧٤ و ٢٨٨ و ٣٨٨

(٦٨) ١٢٥ / ٧ وينظر ١٠١ و ١١١

Pictures of the analogy in the offices of the imams peace be upon them

Abstrac

This research is based on a statement of the most important comparative images in the book of the imams of Sheikh Ahmadi al-Mayanji, who made a great effort to collect the texts of the people of the House of letters and correspondence came in seven volumes, was written in the top images of the statement and explained his ways; the imams tried to deliver their message One of those graphical methods was the analogy, as many of the linguists dealt with research and study. They separated in the most important cases and wrote books and folders in it

; But the receipt of this graphic style in the writings of the imams was distinguished by the unique characteristics of the written front of any other written came metaphorical images in the offices that came for the purpose of preaching others in the political offices and others in the offices of visit and pray, while characterized by the analogy of belonging to a particular environment and the compatibility of the recipient system, As well as to receive new images benefited from the culture of the Arab-Islamic interlocking peace between the traditions of the desert tribe and the systems of the Koran, the Koran was a great luck of the images of analogy: these characteristics and others came

Images of analogy in the offices of the imams

:Preparation
Professor Dr. Mzahim Matar
Hoda Said Al Amidi